عدوا كافر مبغض للذين مفتر على الله ورسله ولم يرد على احد من المسلمين
ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على نبي الله وانما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون وما وقع
من ذكرها في حديث انس وظاهر حكايتها فليس فيه ما يدل انه شاهدها ولعله
حكى ما سمع وقد علل البزار حديثه ذلك ورواه حميد عن انس قال واظن حميدا
انما سمعه من ثابت قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه ولهذا والله اعلم
ولم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت وحميد والصحيح حديث عبد العزيز بن
رفيع عن انس قول شيء من ذلك من قبل نفسه الا من حكايته عن المرتد
النصراني ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فيما اوحي اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا
طعن في نظم القرآن وانه من عند الله اذ ليس فيه لو صح اكثر من ان
الكاتب قال له عليم حكيم او كتبه فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك هو
فسبقه لسانه او قلمه بكلمة او كلمتين مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول
لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة
الكاتب على الكلام ومعرفته به وجوده حسه وفطنته مما يتفق ذلك للعارف
اذا سمع البيت ان يسبق الى قافيته او مبتدأ الكلام الحسن الى ما يتم به
ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة وكذلك
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من
مقاطع الآي وجهان وقراءتان انزلتا جميعا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واملى احديهما وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى
فذكرها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قدمناه فصوبها له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم ا

ثم احكم الله من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع
الآي مثل قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرا جماعة فانك انت الغفور الرحيم
وليست من المصحف وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع
قرا بهما معا الجمهور وثبتت في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف
ننشزها وننشرها ويقص الحق ويقض وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يسبب للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا يحتمل ان يكون فيما يكتبه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الناس غير القرآن فيصف الله ويسميه في ذلك
كيف شاء **فصل** هذا القول فيما طريقه البلاغ واما ما ليس سبيله سبيل
البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد
ولا تضاف الى وحي بل في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده
تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف
مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا فانه معصوم من ذلك في حال رضاه وفي
حال سخطه وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم
عليه وذلك انا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع
احواله والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء وقعت
وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استثبات عن حاله عند
ذلك هل وقع فيها سهو ام لا ولما احتج ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حين
اجلاهم من خيبر باقرار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واحتج عليه عمر
بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف بكم اذا اخرجتم من خيبر فقال اليهودي
كانت هزيلة من ابي القاسم فقال له عمر كذبت يا عدو الله وايضا قال

Copyright © King Saud University